واما طريقة قسمة الزاوية بهذه الآلة فكما ياتي بيانهُ . نفرض ان الزاوية المطلوبة هي ا ب ه فنخرج احد ضلعيها ه ب على استقامتهِ الى بعدٍ غير محدود ثم نغرز المسمار ب على راس الزاوية ونضع القضيب ه د منطبقًا على خط د ب بعد اخراجهِ . ثم نغرز المسمار الثاني ا

في الضلع الآخر من الزاوية وناتي بقضيب الفولاذ حتى يقع راس طرفهِ الاعقف على الخط المخرج ه د وذلك حيث يلاقي القضيب د د فالزاوية ا د ه المتكونة من ملاقاة هذين القضيبين هي ثلث الزاوية المفروضة

وبرهانهُ ان الزاوية الخارجة ا ب ه = الزاويتين د ا ب و ب د ا والزاوية د ا ب = الزاوية ب ج ا لان ب ا = ب ج والزاوية ب ج ا = الزاويتين ج ب د و ج د ب وهاتان الزاويتان متساويتان لان ج ب = ج د فالزاوية المفروضة تعدل ثلاثة امثال الزاوية ج د ب المتكونة بين قضيب النحاس الطويل وقضيب الفولاذ وهو المطلوب برهانهُ

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يندرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم

(٢) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

التوقيع

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

انطفَّل على مائدة الادباء الافاضل ذوي الفضائل والفواضل بخاطرٍ مرَّ على فكري الضعيف فالتبس عليهِ واستعجم . واستغلق واستبهم . احاول استخراج المنفعة منهُ فتعارضني مخايلُ المضرة فيهِ .

واستجلي مظاهر الحسن في ظاهرهِ فتبدو لي مظنة القبح في خافيهِ . اعرضهُ على انظارهم . ابتغاء حصول الافادة المرجوّة من آرائهم . دفعاً للبس واظهاراً للغامض

انهُ لما تعلقت مشيّة باري النسَم وخالق الانسان من عدَم وتمّ للكون ما نراهُ من وسائل التحسين وذرائع الانتظام شعرت الهيّة الاجتماعيّة بضرورة السعي وراء المكاسب اصلاحاً لشأنها وتسديداً لحاجاتها فاتخذت التعاطي باسباب التجارة سبباً توصل فيهِ للمقصود مما ترغب فيهِ فعقدت الشركات واحكمت الروابط والمعاهدات وما زالت تتدرج في مراتب التمدن والحضارة وعلى نسبة تدرجها يتسع معها نطاق التجارة الى أن ادركت المنزلة التي نراها فيها الآن . ومن القواعد التي اتخذتها عنواناً على اعتبار كل فردٍ من افرادها (التوقيع) الذي يوقعهُ كل فرد على كل رقيمٍ وسندٍ وتعهدٍ وكتابٍ يصدر منهُ . وقد حلّت هذه القاعدة محل الذكر والاعتبار لدى المجتمع الانساني حتى صار عند الاطراء على تاجر من التجار او وجيه من ذوي اليسار انهُ يكون ذكر اعتبار توقيعهِ براعة استهلال في مديح ذاتهِ وديباجة استرسال لوصف كمالاتهِ

ولكن لا ادري ما الذي اظهر لبعض المتأخرين فضيلة حذف النقط من التواقيع وجعلها بتراء ملساء عاريةً من الصفة المميزة لها المعدودة نقصاً في كمالها . وقد حملتني هذه البدعة على التنقيب والتفتيش عساني استطلع طلعها واقف على كنهها فلم اجد مجيباً يحلّ لي هذا الاشكال بما يدفع قلق البال . نعم انني رأيت البعض ممن سألت يستند في جوابهِ على اوهامٍ تبعد عن الحقيقة بعدها عن الوصول الى مدارك الافهام يقول ان خلوّ كلمة التوحيد من النقط قد نبّه افكار بعض الادباء للاقتداء بها في الامضاء فاستحسن الناس منهُ هذا الاختراع المستنبط واتخذوهُ صديقاً خليلاً . والبعض يلجأ الى حكم العادة المألوفة بقولهِ تلك سنّة الزمان في الآباء قبل الابناء ولن تجد لسنّة الزمان تبديلاً

وفي هذا القول من غريب التهور وذاك الجواب من عجيب التصوّر ما يدل على سوء الفهم وضعف الحجة والاسترسال لتصديق كل خبر موهوم

ولم يقف البعض منا عند هذا الحد فقط بل جنح لتقليد الغربيين في تحسين مخترعاتهم بان صرف جلّ همتهِ ومزيد عنايتهِ لجعل توقيعهِ على هيئةٍ غريبة الشكل عجيبة التركيب لا يستطيع حلها الاّ من سقطت من دونهِ الحجب فنال رتبة الكشف . وقصدهم في ذلك على زعمهم ان يكونوا في مأمن من وقوع التصنيع فيما يكتبون . وما درَوا ان القصد ما يكتب ان يقرأ وما يقرأ ان يفهم فانا لست بمعترض على من يعتمد في رسم توقيعهِ على وجهٍ لا يسهل تقليدهُ وانما ارغب ان يكون ذلك التوقيع مقروءاً بمعنى انهُ لا يوقع من يعرض عليهِ في وادٍ من التفكر يتيه فيهِ العقل

وينقبض منه الصدر

ثم ان خلو التواقيع من النقط الباعثة على تمييز حروفها لا يخلو من ضرر لما ان بعضها قابل التبديل سهل التأويل والتحويل قد يوقع الالتباس على فهم من يرسل اليه او يقع نظرهُ عليه الاَّ من كان له خبرة تامة بتلك التواقيع مرَّت على نظره مرات متوالية ودخلت في يده سنين متتابعة حتى انطبع رسمها على قلبه وارتسم شكلها امام عينه . وهذا الالتباس قد يحصل في الاسم والخلص واللقب

مثال ذلك : اذا فرضنا ان لشخص صديقين اسم احدهما (جليل) واسم الآخر (خليل) وورد له كتابٌ او تحويلٌ من احدهما والتوقيع فيه خالٍ من النقط المميزة له فكيف يتسنى له فهم كون ذلك الكتاب من (خليل) لا من (جليل) ما لم يكن ممن ذكرنا من ذوي النيّرة والتدبر والخبرة والتفكر * وفي مخلص (محمد جيرت) و (محمد خيرت) وغيرهما ما في هذين الاسمين من اللبس والابهام * هذا من جهة الاسم والخلص واما من جهة اللقب فاذا فرضنا ان لتاجرٍ في مدينة حلب شريكين احدهما في دمشق واسمهُ (عبد الله الغزاوي) والآخر في بيروت واسمهُ (عبد الله الغراوي) كما هو الواقع وجاءهُ تحويل بتوقيع غير منقوط متشابه الشكل متقارب الخطوط فماذا يصنع ليعلم من اي "الغراويين" اتاهُ ذلك التحويل

وما ينطبق على هذين الشريكين ينطبق على غيرهما ممن تشابهت اسماؤهم في الشكل والرسم من مثل (حصري) و (خضري) و (فرح) و (فرج) وفضلاً عن هذا فان في خلوّ بعض التواقيع من النقط منقصةً في شان ذويها فهل يرضى من اسمهُ (شكري) ان يعلن للعالم انهُ (سكري) وكيف يقبل (جمال) ان يدعوهُ الناس (حمالاً)

ومن الشرقيين من نهج منهج الغربيين في اثبات توقيعه بان صار يكتفي بوضع الحرف الاول من اسمه واتبعه في بعض تواقيعه بدعةٌ هي اقرب للمضرة منها الى المنفعة وللاغلاق منها الى التصريح وللتقليد منها الى التحذر من وقوعه

هذا ما املاهُ الفكر الخامد فرسمه القلم الجامد فمن لي باديب ماهر يزيل هذا الوهم عن الخاطر

دمشق اديب نظمي

هل يخشى على التمدن الحالي من الانقلاب

استاذيَّ الفاضلين اعزّهما المولى

قرأتُ في الجزء العاشر من المقتطف الاغر مقالةً للاديب البارع اسكندر افندي شاهين

يدحض فيها ما كتبته عن ثبوت التمدن الحالي فشكرت فضله لطلبية الدعوى الى المناظرة الادبية حيث المنفعة بتشحيذ الاذهان والفائدة باحتكاك الافكار غير اني استأذنه بالاعتراض على ادلته التي اتخذها برهانًا لتأييد زعمه على سقوط التمدن الحالي

قال ايدهُ الله ان ابسط وجوه هذه المسئلة واوضحها دلالة على امكان سقوط هذا التمدن هو قياس التمثيل : ونحن لا ننكر عليه من هذا القول الحق شيئًا وانما لنا من وراء ذلك بيان نوضحه لئلا يلتبس الامر فان التمثيل لا يصح الاَّ اذا تماثل الطرفان فان اختلفا تخلف النتيجة . مثال ذلك لو قلنا ان البلد الفلاني واقع في المنطقة الباردة فاهله ذوو جرأة واقدام يصبرون على المكروه ثم اردنا ان نبتّ حكمًا على بلدٍ آخر واقع في المنطقة الحارّة لا يصح معنا قياس التمثيل لان طباع القومين تختلف باختلاف الاقليم وعليه لا نستطيع ان نبتّ حكمًا بانقلاب التمدن الحالي ما لم نكن على بينةٍ من انطباق الحوادث التاريخية على الواقع المشاهد . ونحن لا نرى شيئًا من المطابقة بين الظروف التي كانت تحيط بالتمدن القديم والظروف الحاضرة وبرهاني ما سترى من بيان حالة التمدن عن متمدني العصور الغابرة على اني قبل ان اخوض عباب التاريخ لاستخراج درر حكمٍ لا بدَّ لي من ان اذكر شيئًا عن التمدن المقصود فاقول

التمدن كلمة اصطلح عليها الناس بيانًا لحالةٍ تحسن بها شؤون الامم علمًا وادبًا وامنًا وراحة وهو على ما ذهب اليه فريق العلماء الاعلام وفي مقدمتهم العلاَّمة كيز والشهير لا يقوم الاَّ بمجموع دعائمه فان توفرت في امةٍ كل موادهِ الاَّ واحدة لا تحسب تلك الامة متمدنةً . واذا تقرر ذلك فارعني سمعك —

اولاً نشأ التمدن على ضفاف النيل او الكنج او الفرات على تضارب الروايات ولكن الاحرى بنا ان نتبع اقربها الى حكم الاكثرين فناخذ برأي القائلين بنشأته في مصر حيث ازدهى بالعلوم والمعارف فانتشرت الكتب تبحث في الدين والآداب والشريعة والفصاحة والحساب والفلك والمساحة والهندسة والطب والرحلات حتى القصص فاصبحت مصر محطًّا لرحال الطلبة يقصدونها حتى من اليونان طلبًا للعلم . ولكن لم تكن آداب المصريين القدماء الاَّ حبرًا على ورق لان فسق نسائهم وفجور رجالهم واقدامهم على الفحشاء جهارًا لا يخشون نكيرًا مما لا يسع منصف انكارهُ سيما اذا ذكّرنا المعترض الفاضل بما ورد من ذلك في سفر التكوين وفي كتب هيرودوت وديودورس الصقلي والتأليف المحنون حوادث الزمن الماضي وكتاب تاريخ مصر لبروكش الى غير ذلك من كتب جليلة تبرهن فساد اخلاق القوم وانهماكهم حرمة الآداب . وزد على ذلك ان المصريين كانوا ينقسمون فرقًا واصنافًا بين كهان يرون انفسهم فوق البشر

وبين جندٍ يحسبون انهم عماد الملك والناس بينهم صنوف كلهم يسامون الخسف والحطة فيُسلَبون ولا منقذ ويُظلَمون ولا مجير بل كانوا عرضة لعصا الجابي وسيف الجندي اذا نجوا من غضب الكاهن وتحيُّله. واين كانت حقوق العامة من كبراء كانوا لا يرون للناس من دونهم حقًّا ومن حكومةٍ تستبد في احكامها واعمالها وتفعل ما يشاء زعيمها غير معارضٍ. واين الانسانية والآداب وهما من دعائم التمدن الحالي من قومٍ كانوا يأنون بالاسرى مقلولين يسافون سوق الغنم الى حيث يلقون عذابًا اليمًا. وهاك آثارهم الدالة على تمدنهم تريك صور كثيرين من ملوكهم قابضين على شعور الاسرى باحدى يديهم والسيف مشهر فوقهم باليد الاخرى ناهيك ان هنالك عديدًا من حوادث قتلهم اسراهم المشاهير بل يا للقساوة والعار انهم كانوا يحهزون على الجارح من اعدائهم ويشوهون القتلى ويبدون الفظائع باشلائهم كأن بربريتهم لا تسمح لهم الّا بالانتقام من عدوٍّ ساقط لم يبقَ فيه اثر للحياة وكان من فظائعهم ان يعدّوا قتلى عدوهم بعداد القطع المأخوذة من اشلاء الساقطين في ميدان الحرب

فكنت ترى الجنود المصرية ابناء الامة المتمدنة يجمعون بعد انكفاء القتال على جثث اعدائهم فيقطعون ما اتصلت اليه ايديهم ويجعلون المقطوع للوكهم فيتمجدون ببربريتهم ويتعمون بالجوائز لمن اكثر من القطعة الشنعاء

وكانت الحكومة المصرية تسوم الناس انواع المظالم والجور باجبارهم على الاشغال العامة والبنايات الهائلة يصرفون فيها اوقاتهم غير راضين الّا ان هذا التمدن لا يحسب كاملًا وحسبنا في ذلك شهادة العلّامة كيزو الذي افترض صورًا متعددة للعمران وانكر على مثل حالة المصريين ان تحسب تمدنًا. وهب انا لم نتابع كيزو في حكمه بل حسبنا ان تمام تمدن الامة بنجاحها في العلم على علّاته وتشييد الآثار الهائلة ولو كانت آدابها منحطة وحرية افرادها قيد ارادة ولي امرها فان لسقوط التمدن المصري اسبابًا عظيمة كانت نتيجة طبيعية لظروف تلك العصور ولنقص ذاك المسمّى تمدنًا

فلا خفاء ان ارغام العدد العديد من الناس على العمل الشاق ارضاء لخاطر مليكهم مدى السنين الطويلة واهراق الدماء في ذلك السبيل هدرًا حيث يسامون الحطة والخسف ولّدت في الامة المصرية الكره للحكومة والميل الشديد لتلبية كل ثائر يريد بالعرش ضرًّا بحيث كان ذلك الشعب الظاهر السكون والبادي الطاعة ايام السكينة شعبًا شاغبًا سريع التقلب والحركة يؤيد هذا الثابت من تعداد الدول المصرية ونجزئها احيانًا لسلطنات صغيرة تحكم البلاد في زمن واحد شأنها عقيب دولة ملوك الاهرام. ولا عجب اذا لم يكن المصريون ايام شغبهم يسكنون الى

حكوماتهم الجائرة الا خوفاً من سلطتها لان الحقوق المتبادلة بين الحاكم والمحكوم لم تكن يومئذٍ عندهم فكانت طاعتهم لا تنال الا بسيوف الجنود النازلين بين ظهرانيهم يعاملونهم بالخشونة والجفاء. ناهيك ان هذا الاستبداد بالامة المصرية كان باعثاً على الاضرار بصناعتها لما يعرف من ان احجز الحرية مؤخر لاتقان الصناعة ولا تحسبنّ كلامي شططاً فان علماء الغرب الذين درسوا الآثار المصرية حكموا بان صناعة المصريين وان تكن كبيرة الحجم هائلة المقدار الا انها تخلو من اللطف وجمال المناسبة خلوّ صانعيها من حرية العمل لانهم كانوا يصطنعونها تحت الضرب وانواع العذاب

ولقد وصف المؤرخون الثقات امة المصريين بالخمول والجبن وانهم لم يكونوا شجعاناً في حروبهم ولا ينقض ذلك ما فازوا به من قبل من الحروب لانهم انما كانوا يهاجمون جماعات من البرابرة الذين لا يعرفون الانتظام فيغلبون عليهم بالعَدَد والعِدَد ولكنهم لما صاروا يلقون الجنود المنظمة ظهرت جبانتهم وزد على ذلك انهم كانوا خونة لا يركن الى محالفتهم ولا يسترسل لمساعدتهم

ثانياً . كان الاشوريون قد بلغوا في العلم والصناعة والزراعة والفتوحات الجليلة مبلغاً عظيماً ودانت لهم الممالك وعنت الشعوب حتى امتدت سلطتهم الى سواحل بحر الروم ودبت عقاربهم ولا يتهم الى بلاد الفراعنة وكان لهم في العلم باع طويلة ولا سيما في الفلك لكنهم لم يكونوا على شيء مما يثبت دعائم التمدن لان حضارتهم كانت ناقصة احسن اركانها كالمصريين بحيث لم يكونوا يستحقون ان يدعوا متمدنين . كيف لا ووجود حكامهم واستبداد ملوكهم ورفعة كبرائهم كانت محطة في شأن الامة مستعبدة لرجالها مذللة لافكارهم تجعل اعمالهم قيد ارادة الممالك فيهم وهو لا تمنعه شريعة ولا يقف قانون ولا عادة في وجه مرامه بل كان يقضي بما يريد في الدين والسياسة لانه كان يتقلد الرياسة الدينية ايضاً موجباً على الناس ان يؤدّوه واجب العبادة شأن الوثنيين القدماء

اما الكهان وهم المعروفون بالمجوس فكانوا لخدمة الدين وذوي الكلمة النافذة والسطة الواسعة يزينون للناس العبادة الكاذبة ليس للشمس والقمر وسواها من الاجرام الفلكية فقط بل للنابغين من الناس بعد موتهم ايضاً وكانوا يسومون الامة انواع العذاب ويضربون عليهم الفروض الفادحة قياماً بالعبادة الباطلة والناس كالمضغة في افواه مظالمهم يحمل هذا على قتل بنيه قرباناً للاصنام وتؤمر تلك بالفسق جهاراً ارضاء لمعبوداتهم

اما حالة النساء عندهم فكانت شرّا منها عند غيرهم من الامم السالفة وتلك حالة تدل على نقص تمدنهم فانه لم يكن للرجل حق التصرف ببناته فهو لا يملك تزويجهنّ باكفائهنّ من الرجال بل كانوا يبيعون الجميلات فينادي الباعة عليهنّ ويبيعونهنّ لمن يدفع بهنّ ثمناً اعلى واما القبيحات فكنّ يعطين صداقاً من اثمان الجميلات ليروج حال زواجهنّ فاحدثت هذه العادة القبيحة بينهم

تزايد الفسق والفجور وعمّت وبلغت الافراط لما انتشرت بينهم عادة السكر وقد ذكر هيرودت ابو التاريخ ان الفسق بلغ من الاشوريين ان الآباء كانوا يكرهون الجميلات من بناتهم على البغاء استدرارًا للمال . فهل يحسب مثل هؤلاء من المتمدنين الذين لا يزول تمدنهم سريعًا ونحن نعلم ان مثل هذه النقائص تسلب الناس كل صفة توهلهم للتمدن وتحط بهم من ذرى المدنية والفلاح الى حضيض التأخر والاضمحلال

على انهم كانوا اذا فتحوا مدينةً اباحوها للنهب وقطعوا اشجارها وسلبوا كنوزها ثم اضرموا النار في ارجائها ثقةً من قومها الذين يذبون عن ذمارهم ويسوقونهم مكتوفي الايدي مغلولي الارجل الى حضرة الملك فيأمر باذاقة بعضهم كأس الحتوف مفاخرًا متمجدًا بفظائعه ويرحم غيرهم بالابعاد عن وطنهم وعيالهم وما يملكون . واقطع من ذلك ان انواع القتل عندهم كانت خشنة الى حدٍ تأباهُ الانسانية وتنفر منهُ الطباع السليمة فان الخازوق من شر الميتات ومثلهُ فخ الرأس ضربًا بالنبابيت . اما قطع الرأس بالسيف فلم يكن بالعادة المستعملة عندهم (لانها ارحم من غيرها) ولو ذكر مرارًا في تراجم آثارهم فانما يراد بذلك الانباء عن القتل كما ذهب اليهِ العلامة رولنسون في تاريخهِ . ويرى في بعض الآثار ان بعضًا كانوا يلقون الى الارض ويربطون في ايديهم وارجلهم ثم يسلخون احياء ليذوقوا من العذاب الوانًا قبل ان تخرج روحهم الى خالقها عزّ وجلّ شاكيةً من مثل ذلك الجور المسمى اليوم تمدنًا . اما صلم الآذان وجدع الانوف وسمل العينين بالنار وقطع الالسنة فكل ذلك من الفصاصات التي كانت تحسب طفيفة كما تدلنا الآثار . وكان القوم يعبدون الزهرة (واسمها عندهم عشتار) ككثيرين من الوثنيين الآن فبائعهم اربت على فبائع غيرهم بما كانوا يرتكبون من انواع النهتك في هياكلها . فانظر رعاك الله الى مثل هذا التهتك وهذه الفظائع واحكم بعد ذلك ان شئت بتمدن الاقدمين وآدابهم

طرابلس الشام صموئيل بني

حقيقةٌ لا تنكر

حضرة منشئ المقتطف الفاضلين

لم اقصد بردي على حضرة الدكتور امين بك ابي خاطر الّا اظهار الطريقة المستعملة في الشرق بطلب حقوقي من النساء يجب طلبها من الرجال وقد جاءت رسالة الاخيرة مبرهنةً على مقالي ومنها " اذ ليست الغاية من رسالتي كما ظن اذلال النساء وخفض شانهنّ في الهيئة الاجتماعية بل اقامة الدليل على انهنّ اخذنَ حقوقهنّ من الرجل ولا حق لهنّ بعد عندهُ " فانني اجلُّ

حضرة الدكتور عن اذلال النساء بل اقول معهُ ان الرجل المتمدن احتى راسهُ للمرأة وما عندي في ذلك من ريب ولكن الفرق الذي بيني وبينهُ هو قولي بأن النساء في الشرق لم يأخذنَ حقوقهنَّ وهو يقول انهنَّ اخذنها وزيادة عليها وهذا تناقض لا يعدُّ قليلاً . نعم اننا اتفقنا على المساواة وما يتفرع عنها من الاكرام وحسن المعاملة ولكننا اختلفنا في الموضوع التنفيذي وهو اداء تلك الواجبات والحقوق كما أشرت في ردي على حضرتهِ واثبت بمثلي قال ان لا دخل لهُ في كلامنا لان الكلام على الجمهور المتمدن . ولكن مقالة في الرسالة الاولى المعرب عن اجتهاد رجال بلادنا في تعليم النساء ولقائهم من ذلك سوء العاقبة ومنهجهُ في الحديث عن نساء الشرق وسوء تدبيرهنَّ وتدريبهنَّ واستعمالهنَّ الحلى (والشكول) المعبر عنهُ في مصر (بالرشوق) حوَّل الموضوع الى مناظرة وبحث عن نساء الشرق وحقوقهنَّ . وأتى قولهُ في الرسالة الثانية وهو " دفعتني الغيرة الوطنية ومحبة الانسانية الى نشر مقالتي الاولى انهاضاً لهمَّة النساء للسير في ميدان المعارف " مثبتاً التحويل الى الكلام عن نساء الوطن وهو الشرق فأخذتُ اولاً أبرهن ان تعليم النساء في الشرق لا يأتي بضرَّة بل بالعكس بمنافع ظاهرة للعيان ثم قدَّمت مثلاً على معاملتهنَّ ليس باقل من غيرهِ في القسوة والظلم وكان المقصد منهُ التنويه بالاختصار الى سوء تلك المعاملة فلا مناظرة اذاً بشان الرجل المتمدن الذي عظَّم شان الامرأة ما دمنا متفقين على الحقوق الواجب تقديمها وهو لا يتأخر عن تأديتها

لو بحث باحث في تقدُّم بلادٍ لوجد ان اهلها التفتوا الى العلة الحقيقية للنجاح وثبتوا بالاتحاد لادراكها والسير على مقتضاها . فمن مناحي النظر في احوال الشرق ولا يرى ان ارادة الرجل تغلب ارادة الامرأة في جميع الامور . وهذا هو السبب الذي يصوِّب اليهِ سهام اللوم ويثبت عليهِ التقصير . ولتأكدي ان مناظري الفاضل لا ينكر عليَّ هذا الامر اذكِّرهُ بان هذه الحقوق التي يطلبها من النساء (بقولهِ ان المرأة يجب ان تساوي الرجل بالعلوم والفنون حتى تطلب منهُ المساواة وتقوى عليهِ بالحجة والبرهان) هي حقوق يجب طلبها من الرجال للنساء . فعلى الاب الذي يعلم ان ابنتهُ هي من افراد الجنس اللطيف ان ينتبه لتعليمها في وقتهِ وليس بعد فواتهِ وان لا يحرز المال دون تدريبها بل يبذل ما في وسعهِ ليعادل ما بينها وبين بنيهِ اذ بقي بذلك حقوقاً عليهِ نحو السيدات واذا شاء ان لا يعوِّدها على الملابس الفاخرة فليبعدها عنها من صغر السن متفقاً مع والدتها في الرأي فالعلم والتدريب في زمن الصبا والشبيبة

ولا شك ان مصادقة حضرة المناظر على ما اشرت تشجعني على سرد ما للنساء من الحقوق على الرجال وما يخل بهِ هؤلاء عليهنَّ فاقول

اولاً مَن من الرجال الاَّ القليل في الشرق يطلب من امرأتهِ رأيها في جميع اعمالهِ التي يتوقف عليها نجاحهُ او فشلهُ

ثانيًا مَن من اهل الشرق الاَّ الفئة الصغرى يقدِّر قدر الامرأة بقدر الرجال ولا يعتبرها ادنى منهُ

ثالثًا مَن من اهل الشرق الاَّ ما ندر ينفق على تعليم بناتهِ ما ينفقهُ على تعليم بنيهِ . فلا يراعي بذلك الصالح الافرادي بل يعاتبهنَّ على تقصيرهنَّ مع ان التقصير لا يُعزَى الاَّ اليهِ

قال " وخلاصة القول ان المرأة كالرجل عضوٌ من الهيئة الاجتماعية ولها حق بها مثلهُ وقد اخذتهُ بحق او بدونهِ فعليها ان تنتفع بما اخذت وتؤهل نفسها لاكثر اذا طلبت اكثر" فكيف ينتفع الجنس اللطيف بما اعطي للآن مع انهُ يطلب حقًّا يُعدُّ حياتهُ الادبيَّة وهو التعليم . فما تعليم المرأة بعد زواجها بأمر سهل وما تربية الصغير وتهذيبهُ كتربية الكبير . هذا هو الواجب العظيم الذي تلح السيدات بطلبهِ واذا تغافل عنهُ البعض منهنَّ فعلى الرجال ان لا ينكروهُ لان الفائدة التي يجلبها تعود على الجنسين . ومن البديهي ان الجنس اللطيف والجنس الشيط لاحتياجها الى الائتلاف يصيران كعضو واحد فلا يوافق احدهما ان يهمل تأدية ما عليهِ من الحقوق لرفيقهِ واذا أهملها فانهُ في يومٍ ما يعلم احتياجهُ اليها . ومثَلُ ذا مثَلُ امرٍ لم يؤدِّ ما عليهِ من الاعتناء بصحة ولدهِ فشبَّ هذا ضعيف البنية سقيم الجسم وقصر عن مساعدة والدهِ وعن ادراك احتياجاتهِ فعمَّ الضرر الاثنين

وعلى الرجال حق آخر يتفرَّع من الواجبات المحكي عنها وهو ان ينظروا في شان اصلاح مدارسهم المعدة للبنات واذا كانت مدرِّساتهنَّ غير كافيات لتدريب تلميذاتهنَّ فما الذي يؤخرهم عن احضار مدرسات يساعدنَ الموجودات الآن ويعادلنَ العدد المطلوب وان احتجَّ معترض بان التأخير من الدرهم فأجيبهُ ان الشرق لا يعادل بالاحتياج بلاد ايطاليا ولكن السبب الحقيقي هو الارادة فلو اقدم الآباء على ارسال بناتهنَّ الى المدارس لوجدوا المدرسات آتيات بغير نداء

واني لشاكر مناظري شكرًا جزيلًا على تصديقهِ لي بنفع تعليم البنات في الشرق بعد ان اظهر عدم فائدتهِ بل الضرر الذي وجدهُ الآباء في تعليم بناتهم . ولكنني لم استحسن التحقيق والتأنق بالزي بل اشرت بان عاقبة علم البنات في الفصاحة وطلاقة اللسان وهذا امر مقرَّر وما الزي الفاخر عندي بالتهتك بل هو ما جمع بين البسيط والجميل مما يحلو للذوق ويروق للناظر ولا يسعنا هنا ان نعدد انواع ملابس النساء الشرقية التي لولا دخول الاصلاحات عليها وتغيير بعضها

لكانت تصلح للفرجة كغريبة من غرائب الاعصار

وانهي كلامي قائلاً ان الفرق بيني وبين مناظري الفاضل ظاهر مما تقدّم فلا رباب النهى ان يصوبوا اللوم في تقصير النساء الشرقيات عن تحصيل العلوم على من يستحق اللوم وعند ذلك يظهر تقصير الرجل في تأدية حقوق الامرأة ويسر حضرة الدكتور ما دام قصدهُ الغيرة الوطنية ومحبة الانسانية لان الغاية ادراك الحقائق وردي هذا بمقام تذكرة لمن رغب في اتباع سراط العدالة والتقدّم

مصر سليم شقره

لغزٌ

يا كعبة اللغز اكرم في افادتنا عن اسم شيء ثلاثيّ اذا وُزِنا
أفعاله البيض لا تخفى على احد وان بدت لكَ سودًا تشبهُ الدُّجُنّا
لكنما قلبهُ بالريح مفتكرٌ وحرُّ خدّيهِ منهُ يُحمِّرُ البدنا
فان ترم عنهُ يومًا بعد اولهِ فالربُّ في قلبهِ بوليهِ عنهُ غنى

اللاذقية جرجس توما الماردي

بابُ الزراعة

عرق السوس وزراعتهُ

السوس نبات من الفصيلة القرنية له جذر طويل حلو الطعم طولهُ نحو ثلاث اقدام او اربع وسوق فيها اوراق ريشية شنعية وازهار زرقاء او بنفسجية وارتفاع سوقهِ نحو ثلاث اقدام ايضًا. وقد رأيناهُ بريًّا في بعض جهات سورية وهو منتشر في اماكن كثيرة من اسبانيا الى الصين

الاراضي المناسبة لزراعتهِ هي الاراضي الرملية الغنيّة العميقة التي لا تعاوق جذورهُ عن النمو فيها. فتزبّل الارض جيدًا وتحرث وتزرع فيها قطع الجذور وتترك ثلاث سنوات ونصف سنة وحينئذٍ تحفر فيها حفر طويلة عميقة بجانب الجذور حتى تظهر كلها فتنزع من الارض بدون ان تجرح ولا بدَّ من قطع اغصان النبات كل سنة. والغالب ان الزارع يقسم الارض اقسامًا فيزرع عروق السوس في واحد منها في فصل الربيع ويجنيها من قسم آخر في فصل الخريف بعد ان